

الرقّة والبكاء

- 54 - حدثني محمد بن الحسين قال : حدثني إبراهيم بن مهدي قال : سمعت أبا لشعيب بن صفوان يذكر عن بعض المشيخة ٧ عن مولى لعمر بن جعد العزيز قال : .
- استيقظ ذات ليلة باكيا فلم يزل يبكي حتى استيقظت .
- قال : وكنت أبيت معه فربما منعني النوم كثرة بكائه .
- قال : فأكثر ليلتئذ البكاء جدا .
- فلما أصبح دعاني فقال : أي بني ! ليس الخير أن يسمع لك ويطاع إنما الخير أن تكون قد عقلت عن ربك ثم أطعته .
- يا بني ! لا تأذن اليوم لأحد علي حتى أصبح ويرتفع النهار فإني أخاف أن لا أعقل عن الناس ولا يفهمون عني .
- فقلت : بأبي أنت يا أمير المؤمنين ! رأيته الليلة بكيت بكاء ما رأيته بكيت مثله ! .
- قال : فبكى ثم بكى ثم قال : يا بني ! إني وإي ذكرت الموقف بين يدي .
- قال : ثم غشي عليه فلم يفق حتى علا النهار فما رأيته بعد ذلك مبتسما حتى مات